ملحق بالدرس السابع

نبوءة عمّانوئيل

إشعياء 14:7

يجب أن تبدأ أية محاولة لفهم استخدام متى لإشعياء 14:7 في متى 23:1 بحل ناجح للمشاكل على مستويات المفردات والسياق والتفسير.

قضايا مفرداتية

من المؤكد أن النص يضع أمامنا مشكلة متعلقة بالمفردات. فالذين يعترضون على ترجمة "عَلما" إلى "عذراء" يقولون (1) إن "عَلما *almāh*ʿ " لا تعني "عذراء" بالضرورة ؛ (2) وإن هنالك كلمة عبرية أكثر تحديداً لمعنى "عذراء" (أي בְּתוּלָה)؛ (3) وأنَّ السياق اللاحق يوحي بأن تحقيق النبوءة جرى في زمن إشعياء نفسه.

تكشف لنا دراسة المفردة "عَلما *almāh*ʿ " ومثيلاتها أنها بالفعل يمكن أن تعني شابة ناضجة جنسياً، سواء كانت عذراء أم لا (مثلاً خروج 8:2، مزمور 25:68).[1] غير أنه يتوجب علينا أن نكون حذرين لأن "عَلما *almāh*ʿ " تعبير حرٌ هلامي نوعاً ما. وفي سياقات مختلفة يمكن أن تتضمن معنى *العذرية* (أو توحي به). ويبدو أن هذا هو الحال في تكوين 43:24 حيث إن من الواضح أننا نتعامل هنا مع عذراء. وفضلاً عن ذلك فإن الترجمة السبعينية (ظهرت قبل العهد الجديد وهي لهذا غير متحيزة للميلاد العذراوي ليسوع) اختارت أن تترجم كلمة "عَلما *almāh*ʿ " العبرية إلى الكلمة اليونانية παρθένος، وهي أكثر الكلمات اليونانية المستخدمة للدلالة على "عذراء". وهكذا فإن استخدام "عَلما" في إشعياء 14:7 يمكن بالتأكيد أن يعني "عذراء".

[1] من أجل دراسة أكثر تفصيلاً ، انظر مقال J. Paul Tanner, "Preliminary Studies Concerning The ʿ*almāh* Passage of Isaiah 7:14" (Unpublished paper, The University of Texas, 1988).

أما هؤلاء الذين يقولون إنه لو أراد إشعياء أن يستخدم ظل معنى "عذراء" لاستخدم الكلمة العبرية בְּתוּלָה، فيحسن بهم أن يلاحظوا أن أصل هذا التعبير ليس بالضرورة "عذراء" (رغم أن ظلّ المعنى ذاك قد ارتبط بهذا التعبير عند نقطة ما).[2]

عوامل سياقيّة

بالنسبة للسياق التالي (إشعياء 7:15–16)، فإن علينا أن نعترف فوراً أن هاتين الآيتين توحيان بتحقيق للنبوءة في زمن إشعياء. فهنالك ابن "عَلما" في أيام آحاز سيصبح *آية* لبيت داود. لكن إن كان هذا صحيحاً، فكيف يمكن لمَتى أن يستخدم هذه الآية ليدّعي أنها تنطبق على ولادة مريم العذراء ليسوع؟

ما الذي كان يقصده إشعياء في نبوءته في 7:14؟ فهل كانت هذه مجرد نبوءة بعيدة التحقيق لا تتحقق إلّا بمجيء يسوع المسيح؟ وهل كان لها أي تحقيق تاريخي في زمن إشعياء مما مكّن آحاز أن يرى الآية أو العلامة بنفسه؟ إن كان الأمر كذلك، فمن هي تلك "العَلما" في زمن إشعياء، ومن هو الابن؟

ادرس هذه الكلمات من السياق التالي (إشعياء 7:15–16):

"زبداً وعسلاً يأكل متى عرف أن يرفض الشر ويختار الخير. لأنه قبل أن يعرف الصبي أن يرفض الشر ويختار الخير، تُخلى الأرض التي أنت خاشٍ من ملكيها."

هذا تصريح واضح أن ابن الـ "عَلما" سيكون علامة لأخبار سارة للأمة ولبيت داود (بما في ذلك آحاز). وضمن زمن قصير (قبل أن يكبر الولد)، فإن الأمتين اللتين تهددان يهوذا (أي سورية وإسرائيل) ستحيَّدان/تدانان من الرب. وعندما يحدث هذا، ستكون هذه *آية* أو علامة لسكان يهوذا أن "الله معنا". وسيأتي هذا الأمان أو الضمان عن طريق أشور الذي سيستخدمه الله في دينونة سورية وإسرائيل. غير أن هذه الآية أو العلامة لم تكن كلها أخباراً سارة، لأن الأشوريين الذين خلّصوا يهوذا من المشاكل مع جيرانهم، سيجلبون المشاكل ليهوذا

[2] انظر Bruce K. Waltke's article on בְּתוּלָה in *Theological Wordbook of the Old Testament*, volume I, 137-139.

أيضاً. ورغم أن أرض يهوذا لن تسقط بأيدي أشور، إلّا أن اجتياح أشور ليهوذا سيهدد سيادتها وينتج عنه دفع الجزية. وهذا مذكور صراحة في 17:7 وما يليها:

"يجلب الرب عليك وعلى شعبك وعلى بيت أبيك، أياماً لم تأتِ منذ يوم اعتزال أفرايم عن يهوذا، أي ملك أشور."

مسائل تفسيرية

لهذا فإني أرى فعلاً تحقيقاً قريباً زمنياً لإشعياء 14:7 في أيام آحاز وإشعياء. لكن ماذا عن استخدام متى لهذه الآية؟ لا يكون الحل في رأيي على مستوى المفردات (حيث يتركز النقاش عادة)، بل على المستوى التفسيري.[3] وكما هو الأمر في الحالات الأخرى التي تتضمن "تحقيق" آيات من العهد القديم، فإني لا أرى تحقيقاً واحداً فقط لإشعياء 14:7. بل أرى تحقيقاً واحداً في أيام إشعياء وتحقيقاً آخر أكثر أهمية ودلالة في أيام متى (وهذا تتميم تدريجي).

قال إشعياء للملك آحاز إن هذه الولادة ستكون آيةً أو علامة له. لكن التعبير الكتابي لكلمة آية (אוֹת) لا يعني بالضرورة حدثاً خارقاً، بل يمكن أن يعني علامة "تثبيتية" (كما هو الحال في خروج 12:3). ولهذا فإن ولادة الابن من الـ "عَلما" سيكون في نهاية الأمر علامة أو آية لآحاز وبيت داود. والمرأة في زمن آحاز هنا عذراء بالفعل، لكن الميلاد ليس من النوع الخارق. أي أنها عذراء في وقت النبوءة لكن

[3] هذا ما يقوله روبيرت شيزلوم (Robert Chislom, *A Biblical Theology of the Old Testament*, 316). يعتقد شيزلوم (ص 315) أن عمانوئيل هو نفسه مهير شلال حاش بز المذكور في إشعياء 8:1–4. لاحظ تقارب التعابير المُستخدمة في 16:7 و4:8 بالإضافة إلى دينونة وشيكة على يد أشور.

بعد ذلك ستكون لها علاقة جنسية طبيعية لإنجاب هذا الولد. أمّا الجانب الذي يشير إلى الآية أو المعجزة فيأتي مع استخدام يهوه لأشور لكي ينزل البلاء بأعداء يهوذا خلال سنتين من مولد الطفل. كانت هذه علامة تثبيتية على أن كلمة يهوه كانت مع النبي إشعياء حقاً.

غير أن الرب قصد أن يكون لهذه الآية تحقيق أكثر من هذا. إذْ ستعطى في زمن متى علامة أكثر أهمية لبيت داود. غير أنها لن تكون في هذه الحالة علامة تثبيتية فحسب، بل علامة أو آية خارقة أيضاً. فهناك شابة عذراء ستلد كعذراء (ومن هنا، فهي تلد ولادة خارقة)، وسيكون هذا الحدث شهادة على أن "الله معنا". كان "بيت داود" متشككاً في رسالة يهوه في أيام إشعياء، وسينطبق نفس الأمر على زمن متى. لكن يهوه سيستخدم العلامة أو الآية في تلك الحالتين لكي يعطي مشروعية لتدخّله في شؤون الأمة.